وتبيين طرق التقدم وتفسير قول عمر بن عبد العزيز تحدث للناس اقضية بقدر ما يحدثون من الفجور وكفانا من الخمول والقعود في الزوايا وحط النبهاء بعضهم على بعض بغير فائدة تؤثر عنهم او طريقة تنسب اليهم وخوف الاغنياء من الاقدام على موارد الثروة واحتجاب العظماء عن الاوساط الذين يبادلونهم المذاكرة تهذيباً وتنويرا فهذا صوت ابنائنا ينادينا في كل بلد شرقيّ انتقلب الامم بتقلب الاحوال ونحن نحن

## ﴿ العالم سيديو الفرنساوي الشهير ﴾

هذا العالم عند ما تضلع من العلوم اخذ يبحث في الأديان فما كان يسمع من خطباء اوروبا شيئاً عن الدين الاسلامي الا قول بعضهم ان جماعة من العرب دعتهم الفاقة الى اتخاذ قطع الطرق وسيلة لثروتهم فاتخذوا لهم رئيساً اسمه محمد بن عبدالله وساروا تحت رأيه واخذوا في مهاجمة الأمم ونهب البلاد فلما علت كلمتهم وسرى صوتهم في الاقطار ادعى قائدهم انه صاحب شريعة واخذ يضع لهم تعاليم دينية جمعهم عليها . فاذا ترك هذا الخطيب وذهب الى غيره سمعه يشتم المسلمين ويذمهم ويرميهم بفساد العقول وعدم التبصر لأخذهم بهذا الدين ويرمي النبي صلى الله عليه وسلم بامور لم تصدر منه ولا تنسب لاقل خلق الله عقلاً لينفر الناس من تصديقه والنظر في دينه فاذا ترك هذا سمع من غيره ان الدين الاسلاميّ يحرم الجنة على النساء ولو عابدات ليصرف افكارهنّ عنه وبصرف افكارهن تنصرف رجالهنّ لنفوذ كلمتهن عليهم فاذا تركه ونظر في مؤلفات علمائه وقساوسته رأي خرافات

وعجائب وغرائب وشتائم وقبائح وسباً وقذفاً ووقاحةً ما بعدها وقاحة وكلها موجهة للبرىء من كل عيب سيدنا ومولانا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولجميع الامة فلما ضاق صدره من هذه القبائح وسئمت نفسه سماع تلك العيوب والرذائل عكف على الكتب الاسلامية بين تاريخية وتوحيدية وفقهية وحديثية واصولية واخذ يطالعها بفهم ثاقب وفكر حاضر حتى تمكن من معرفة الدين تمكن احد علماء المسلمين فرأى براءة الدين من تلك الاكاذيب ومفتريات علماء اوروباوتعصب اهل بلاده لدينهم بتقبيح هذا وشتم الآخذين به . فحملته امانته العلمية على وضع كتاب يشتمل على تاريخ العرب والدين الاسلامي واصوله وما يدعو اليه والمدنية التي نشرها في العالم واقتباس جميع اوروبا منه وانفراده من بين الاديان بتعليم اساليب الحرية وافانين الفضائل ولغرابة صدوره عن اوروبي يتكلم عن العرب ودينهم بلسان الصدق وينقل من كتبهم قول الحق امر بترجمته العالم الكامل والهمام الفاضل الوزير المصري الشهير ذو العطوفة علي باشامبارك ناظر المعارف المصرية سابقاً ولا نمدح هذا الكتاب باكثر من المقدمة التي وضعها له هذا الوزير فنحن ننشرها بنصها لتدل القارئ على مافي الكتاب وفضله ثم نأتي بعد ذلك بفصول منه تشويقاً للقراء وقد تم طبعه وقدر ثمنه عشرين قرشاً ويباع في اشهر الكتبيات فعلى كل مسلم ان يبادر بشرائه و مطالعته ليعلم من فضل دينه وشرفه ما شهد به الاعداء . قال حفظه الله تعالى بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما نصه

كل انسان مشغوف بمعرفة حوادث سلفه لا سيما حوادث قومه وعشيرته

ونحن ابناء الامة العربية مشغوفون بمعرفة ما كان للعرب من الاعمال والنتائج التي مهدت للنوع الانساني طرق السعادة باتساع دائرة معلوماته وارتقائه الى ذروة الرفعة والثروة بعد ان كان في حضيض الضعة والفاقة واما ما زعمه ناس ودوّن في كتب قديمة وحديثة بلغات متنوّعة من ان العرب لم يأتوا بشيء يذكر نائين عن التمدن المرفوعة اعلامه زمن الرومانيين الوارثين له عن الروم بل كانوا سبباً في اخماد نار الغيرة واطفاء نور العلم حتى خيم الجهل وعم التوحش بقاع الارض وفي فقد الحرية الانسانية بتوالي غاراتهم وعدم مبالاتهم بالحقوق فهو أراجيف مبتدعة دعاهم اليها حب اطفاء نور الحق ويأبى الله الا ان يتم نوره ويظهره كالشمس في رابعة النهار فانتشر والحمد لله ببقاع الارض حتى تمسك به نحو سدس سكان المعمورة من غير محرّض لهم على اتباعه وما زال في ازدياد حتى تمسك به في هذا الزمان فرق من الفرنج فبنوا مساجد في المدن الشهيرة ومما يدل على ان هذه مفتريات ما قاله المؤرخون العارفون بحقائق الحوادث التاريخية من ان العرب لم يقصدوا باعمالهم غير نشلة الخلق من قبضة الظلم وتخليتهم من التوحش والعوائد الذميمة والمحافظة على حقوقهم بقوانين العدل الموافقة للقرآن الناطقة آياته بالحث على اكتساب الفضائل والاخذ بالعزم في اتساع دائرة العلم ولم يعلم ذلك من قبل الامم الغربية وغيرها فان تواريخهم تدل على انهم كانوا قبل ان يسطع نور الاسلام وتمتد الشوكة العربية غرقي في بحار الجهالة والظلم مكبلين بقيود الاسترقاق لا يدرى احدهم حقه بل يتصرف فيه الظالم حسب ما سوّلت له شهواته وكان اكثرهم يعيش في الاكواخ والكهوف او يهيم في الغابات وما زالوا على ذلك حتى

دخل العرب فبثوا فيهم العدل والعلم والفضائل والاكتسابات الزراعية والتجارية وفن العمارة وسائر الصنائع والحرف فعرفوا التمدن والسياسة المنزلية والمدنية وبالجملة ففضل العرب على سائر نوع الانسان كفضل هذا النوع على سائر الحيوان لا يمكن جهله بل تجاهله لمن ضل سواء السبيل

وقد كتب السلف من رجال الامة العربية كتباً كثيرة في المسائل الاعتقادية والعلمية وتواريخ اسهبوا فيها الكلام على الحوادث التاريخية وما لاهلها من العوائد والاخلاق ولم يقتد بهم الخلف في ذلك مع انهم جديرون بنشر فضائل العرب والشريعة الغراء لتمام درايتهم باللغة العربية بل سكتوا فاسند الامر الى غير اهله وهم الفرنج الذين ظنوا معرفتهم أساليب اللغة العربية فأضاعوا فضائل العرب واخذوا يركبون متن العمياء ويخبطون خبط العشواء فكم من حكمة حوّلوها عن حقيقتها وكم من آية ترجموها على غير المقصود منها فشاعت الاباطيل المضرة بشبابنا في دينهم ودنياهم ولم اجد من المؤرخين من تصدى لتبديد هذه المفتريات سوى العالم (سيديو) احد مشاهير علماء الفرنج المولود بباريس في ٣٣ يونيو سنة ١٨٠٨ الموافقة سنة ١٢٢٣ هجرية فقد جمع في عشرين سنة تاريخاً في سفر من مؤلفات من يوثق بهم من العرب والفرنج وبث فيه الفضيلة المحمدية والمآثر العربية واثبت ذلك ببراهين ادحض بها ما ادعاه المبغضون من نسبتها اليهم فتحوّل الناس عما رسخ في اذهانهم واخذوا يقدرون الكتب العربية وعلماء العرب حق قدرهم وظهر فضل العرب لدى الفرنج وانشؤا في ممالكهم مدارس لتعلم اللغة العربية واخذوا يسارعون الى حيازة الكتب العربية في سائر الفنون والمعارف ويبذلون فيها النفيس ولم

يقتصروا على ذلك بل رغبوا ايضاً في الاستحواذ على صور مبانيهم وجميع ما كان لهم من نحو الزينة والزخرفة وآلات الملاهي والمطاعم والملابس ولذا اخذ السياحون يجوبون البلاد الدانية والقاصية ليعثروا على ذلك غير مبالين بما يلقون من المشاق الهائلة فتحصلوا على ما في بيوت التحف والآثار من الامثلة المتنوّعة بقدر تنوع الحرف والصنائع وعلى مافي خزائنهم من الكتب التي في جميع ما كتبه الانسان من هزل وجد

وقد رتب هذا الكتاب على سبع مقالات تتضمن ابواباً مشتملة على مباحث فالمقالة الاولى في جغرافية بحيث جزيرة العرب وتاريخهم قبل البعثة وفيها بابان في طباع العرب وميلهم الى الوحدة السياسية واجتماعهم بسوق عكاظ للتفاخر بالقصائد الشعرية * والثانية في الكلام على النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه القرآن المجيد من الآداب والفضائل وفيها ثلاثة ابواب * والثالثة في الامة العربية الفاتحة وفيها خمسة ابواب في الخلفاء الراشدين ومحاربة العرب البلاد الاجنبية عن بحيث جزيرتهم والحالة السياسية ببلادهم وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واغارتهم على غربي آسيا وعلى مصر وفارس وافريقية واسبانيا وفرنسا وآسيا الصغرى وشواطىء نهر السند* والرابعة في قوة شوكة العرب وانحطاطها بالمشرق وفيها اربعة ابواب في حدود مملكة العرب وقتال الأَموية والعباسية وخلافتي المشرق والمغرب ورفعة وانحطاط الشوكة العباسية والدولة الفاطمية والسلجوقية وغارة المغول والاتراك وزوال حكم العرب من آسيا * والخامسة في رفعة وانحطاط سلطنة العرب في الاقطار الغربية وطرد النصارى للمغاربة من اسبانيا وفيها اربعة ابواب في الملوك

الاغلبية والادريسية والفاطمية بشمال آسيا والاموية باسبانيا وفي توقيف حزبي المرابطين والموحدين بتقدم نصرات النصارى على مسلمي اسبانيا وتحكم الدولة العلية على مدينتي الجزائر وتونس وانشاء سلطنة الاشراف في مراكش * والسادسة في وصف التمدن العربي في الزمان الاول وفيها ثلاثة ابواب في ان مدرسة بغداد خلفت مدرسة الاسكندرية وفيما كان عند العرب من العلوم الطبيعية والفلسفية والالهية والفقه والمعارف الادبية ومخترعاتهم والسابعة في احوال العرب في هذا الزمان ( زمن مؤلف الاصل) وفيها بابان في الكلام على عرب المشرق وافريقية وبلاد مراكش وايالة الجزائر

وبالجملة هذا الكتاب على صغر حجمه جمع زبد التواريخ المتفرقة في خزائن الاقطار الدانية والقاصية بعبارات سهلة سالمة من الزخرف والحشو الذي ملئت به تلك التواريخ فصعب فهم خلاصتها التاريخية على ان بعضها لا يمكن تحصيله لكثير من الناس فضلاً عن كلها لتباعد اقطارها مع احتياجها الى اثمان باهظة قل من يقدر عليها

ولنفاسة هذا الكتاب اردت نشره بين ابناء الوطن فامرت بترجمته وانا ناظر على ديوان المعارف سنة ١٢٨٥ هجرية المرحوم محمد افندي ابن احمد عبد الرزاق احد المترجمين بقلم ترجمة الديوان ومعلمي اللغة الفرنسوية بالمدارس الملكية المصرية فترجمه ثم امرت اساتذة بقراءته فقرؤه واعلنوا بفائدة طبعه فامرت بطبعه ثم تخليت عن نظارة الديوان فوقف الطبع وحفظت الترجمة في الكتبخانة الخديوية ثم عدت الى نظارة الديوان سنة ١٣٠٥ فوجدت به ابوابا لم تترجم واخرى لم تستوف حقها في الترجمة فترجمنا

ذلك وصححنا الكتاب وقابلناهُ على الاصل كلمة كلمة ثم كلفنا به العالم النحرير الشيخ عبد الرحمن ابن العلامة المرحوم الشيخ السيد الشرقاوي الشرشيمي المتوفي سنة ١٢٨٨ وامرناه ان ينشئه انشاء عربياً فصيحاً فاخذ ينشيء ويقرأ علينا ما كتبه بخطه ثم صححنا اسماء البقاع والرجال وقابلناها على اصلها الافرنجي وسميناهُ ﴿ خلاصة تاريخ العرب ﴾ فجاء بحمد الله كتاباً مبارك الطالع ترتاح له المسامع كما ان شموس النجاح عليه طوالع لم يدع كبيرة ولا صغيرة من تاريخ العرب الا احصاها ولا شاردة من شوارد فضلهم الا ردها لاهلها وكشف القناع عن محياها مع النزاهة عن وصمة العيب والتبرئة عن مثل ما ياتي به الكثير من المؤرخين رجما بالغيب ورجائي به ان يكون لابناء الشرق وعلى الخصوص المصريين دليلا مرشداً يروي لهم من محاسن آبائهم الاولين حديث مجد لا يزال مدى الايام مخلداً في عزامير البلاد المحفوف من الرحمن بالاماني سمو خديوي مصر ﴿ عباسنا الثاني ﴾ من لا يزال طالع سعده كوكباً درياً ومجد سموه بين الملوك مرتفع القدر عليا ادام الله عدله وايد بالنصر والتعزيز فعله وقوله هذا ولما كان المؤلف مصدرا كتابه هذا بمقدمة جليلة بين فيها مآخذ كتابه وما ينبيءُ عن علو شأن الامة العربية مع اقامة البرهان على صدق قوله وصحة صوابه قد جعلناها صدراً لهذا الكتاب حرصاً على ما فيها من الفوائد لذوي الالباب اه

## ﴿ الافراح الرياضية ﴾

قلنا في العدد الماضي ان دولة الوزير المصري الوحيد في قومه الغني